ثم التوبة في اللغة الرجوع مطلقا يقال تاب اي رجع وفي
الشرع الرجوع عن كل مذموم في الشرع الى ما هو محمود
فيه اما حياء من الله واما امتثالا لامره **وقال بعض**
العارفين من ندم على ذنبه واعترف به صحت توبته لان الله
لم يقص علينا في توبة ابينا السيد آدم عليه الصلاة والسلام
والسلام الا الاعتراف والندم ولو كان ثم امر زائد لقصه
علينا وقول العلماء ان من شرط التوبة حتى تصح الاقلاع
وعزم ان لا يعود انما هو ولد بطريق الاستتباع اذ النادم
على شيء من لازمه الاقلاع وعزم ان لا يعود اليه وبالتوبة
تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه دون الشرك
بالله وان كان يرجع الى ظلم النفس ايضا لقوله تعالى
ان الشرك لظلم عظيم الى المنفس ودون حقوق الناس من
مال وعرض وسياتي الكلام عليهما ان شاء الله تعالى
ثم للتوبة بداية ونهاية فبدايتها التوبة من الكبائر
ثم الصغائر ثم المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم
من رؤية الحسنات ثم من رؤيته انه صار معدودا من
فقراء الزمان ثم من رؤيته انه صادق في التوبة ثم من
كل خاطر مذموم واما نهايتها فالتوبة كلما غفل
عن شهود ربه طرفة عين **ومنه الفرار من**
حب الدنيا بحكم الطبع لان من احبها بحكم الطبع كرهه
الحق تعالى على قدر محبته لها كثرة او قلة والمراد بالدنيا
ما زاد على الحاجة الشرعية وفي الخبر اكبر الكبائر حب الدنيا
وفي لفظ حب الدنيا راس كل خطيئة ومن كلامهم لا يترقى
مريد قط الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق حتى
يبغض الدنيا واهلها ومتى تلقى على شيخ وهو يميل الى
الدنيا فلا بد ان يرجع من حيث جاء وترفضه الطريق ومن
كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي الفقراء مع محبة الدنيا

الدنيا تشغل قلبه وتتعب جوارحه وهي وان كثرت قليلة وانما
هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح ولهذا
ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصلون كثيرا ويصومون كثيرا
ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد
ومن كلام سيدي ابرهيم المتبولي من لم ينفض قلبه من
محبة الدنيا لم يجر في قلبه ماء الايمان وعلامة بغض
الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا تتغير عند شهوتها اذا
كان عندك قنطار من ذهب وسرقه ... ومنه الفرار
من استعمال المباح وهو ما استوى طرفاه
لان استعماله كما قال بعضهم يحتاج الى تحرير نية حتى
يحصل فيه الثواب وتحرير النية عسر على غير الاكابر من
الاولياء والعلماء فالادب تركه للمريد وقد اجمعوا
على ان كل مريد مهد لنفسه ارتكاب الرخص دون العزائم
لا يجيء منه شيء في الطريق وقالوا لا يصح لمريد قدم
في الارادة حتى يترك المباحات كانها منهي عنها
كراهة تنزيه وقالوا ينبغي للمريد العمل على تقليل
المباحات جهده ويجعل مكان ذلك طاعة فان لم
يجد طاعة نوى بالمباح من اكل ونوم وكلام وجماع خيرا
وقالوا ينبغي للمريد ان لا ياكل حتى يجب عليه الاكل
ولا ينام حتى يجب عليه النوم ولا يتكلم حتى يجب عليه الكلام
لبناء ثواب الواجبات فان نزل عن ذلك فلا ينزل عن
الاستحباب فلا ياكل حتى يستحب له الاكل ولا ينام حتى يستحب
له النوم ولا يتكلم حتى يستحب له الكلام وقالوا لا يبلغ المريد
مقام الصدق حتى يزيد في تعظيم امر الله ونهيه فيفعل
المندوب كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويجتنب
الحرام كانه كفر ... بجميع المباحات خيرا فينوي بالنوم
في القيلولة الاعانة على قيام الليل وينوي بالاكل التقوي

لا ان استعماله كما

لا يجيء

Copyright © King Saud University